

مسلمون عرب يتحدثون عن الاسلام في الاتحاد السوفياتي

الكامرا السينمائية حسب رغبتى وبكل حرية ، وما انه وفرت لي حرية كاملة في الاتصالات والطلاقات مع المسلمين والمسيحيين واليهود واصحاب التفكير الحر ، فاني اعتقد ان حكومة الاتحاد السوفياتي لا تمارس اطلاقا سياسة معادية للدين ، وقد ذهلت بصورة طيبة من وجود ادارة لشؤون الدين في الحكومة المركزية في الوقت الذي يعتبر وجود مثل هذه الادارات في غالبية البلدان الاوروبية ظاهرة غريبة .

شأزمهم الدينية بحرية كاملة ، ان هذا يسرنا ويقنعنا من جديد ان الاشتراكية لا تحرم الناس من حقهم في الدين .
اما عن المنشورات الاسلامية هناك ، فيوجد جريدة باسم "المسلمون في الاتحاد السوفياتي" التي تعنى بنشر التفسير والفتاوى واراكار علماء الدين في الاتحاد السوفياتي والخارج ، وتطلع بالقرآن المحلية للجمهوريات الاسلامية هناك بالإضافة للغة العربية ، وموجزا الانجليزية والفرنسية ، وتوزع في اكثر من ٧٠ بلدا في اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا . واصدرت الادارة الروحية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان خلال الاعوام الاخيرة ، القرآن في ست طبعات وبعدد كبير من

الذي اصدرته الثورة بعد انتصارها ان الحكومة السوفياتية التي وقت دون قيد او شرط الى جانب الكادحين المسلمين الذين كانت تهدم مساجدهم واماكن عبادتهم وتستباح عقائدهم وعاداتهم ، قد اعلمت ما يلي : "تعتبر من الان فصاعدا عقائدكم وعاداتكم ومواسمكم القومية والثقافية ، حرة وذات حرمة وصانة" .
بعد مناقشة لمشروع الدستور

في الوقت الذي شتد فيه الهجمة الامبريالية شراسة ضد افغانستان وثورتها المظفرة ، تنتشط اجهزة الدعاية الامبريالية وابواقها الرجعية في المنطقة والعالم في اظهار خوفها على الدين الاسلامي وهي التي صادى بشكل سافر "جمهورية ايران الاسلامية" وثورتها ذات الطابع الديني ، محاولة في ذلك الصاق هذه التهمة بالاتحاد السوفياتي ، لصف النظر عن



بات مفروغا منه ان تجد سياسة عدم تحديث او حتى تعويضي النالف من الاجهزة والمعدات المستخدمة في مستشفيات الضفة والتي تنتعما دوائر الصحة منذ سنوات ، ان تجد مستشفيات وممرات تمنعها دوائر الصحة اكثر من مشروعها . بتقليسي ميزانية الصبح بنسبة ٦ بالمئة تطبيقا لسياسة التقشف التي فرضها وزير المالية هوروفيتش .

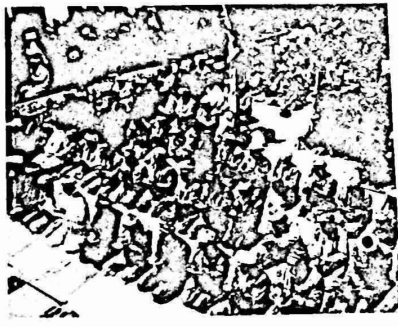
وكانت المعاملة في الماضي وسنكون هذه السنة هي الاسلوب الامثل لتطبيق تلك السياسة . معاملة في الرد على الطلبات اللوححة المتكررة ، معاملة في قبولها ، معاملة في رصد المال اللازم ان قلت ، معاملة في الصعق الى آخر السلسلة .
ومن الطبيعي ان تكون محصلة كل ذلك نواقص في كل شيء انعكست في تدني مستوى خدمات المستشفيات الحكومية والمقدم لجمهور المواطنين .

وكانت صارخ على نتائج المعاملة كنت قد كتبت في هذه الزواية وفي عدد آذار ١٩٧٩ عن جهاز الاغذية في مستشفى الحسين بيت حالا . فبعد تلف الجهاز القديم وجلة من الطلبيات المتكررة سكن المستشفى في مطلع سنة ٧٧ من شراء جهاز نصف حديث من مستشفى في تل ابيب بملبوني ليرة وتأخر وصوله الى المستشفى حتى كانون ثاني ١٩٧٩ بسبب خلاف بين الجمعية السويدية صاحبة مبنى المستشفى ووزارة الصحة يتعلق بتحويل البناء اللازم للجهاز . وبعد وصول الجهاز ثارا لخلاف مجددا حول تحويل تصديق الكهربي ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الان والجهاز في الصناديق ولا يستطيع احد ان يتنبا بموعده تركيبه ودخوله بالتالي حيز الخدمة .

ويشير العاملون في المستشفى الى ان المعهد الاسرائيلي يرسل عاملا واحيانا عاملين يعملان في تصديق الكهربي لفترة لا تزيد اطلاقا عن ثلاث ساعات وتقتصر في الغالب على نصف ساعة . ليس هذا فحسب فانهم في العادة يأتون مرة كل شهر او شهر ونصف وبالتالي فان العمل يسير هكذا ببطء شديد جدا ، ويبدو ان السلطة غير معنية بتنا . بحث المعهد على الاسراع في العمل .

ويضيفون ، كان التعامل دائما وما زال مشكلة المشاكل فالمعهد غير معني بالاياف بالالتزام لان السلطة تماطل دائما . في دفع الفواتير تطبيقا لسياسة كسب الوقت من اجل الربح ، وليس نادرا ان تكون اسعار المواد قد تغيرت مرارا قبل اتمام الدفع . فتمتهد الكاز مثلا لا يتسلم فواتيره قبل مضي شهرين على الاقل وليس شاذ ان تكون الحكومة قد قامت برفع اسعار الكاز خلال تلك الفترة واستمرت تطالبه بتقديم الكاز بالاسعار السابقة ، وهكذا لا يجد امامه من سبيل غير الامتناع عن توريد الكاز وقد يحصل ذلك . في ايام البرد القاسي .

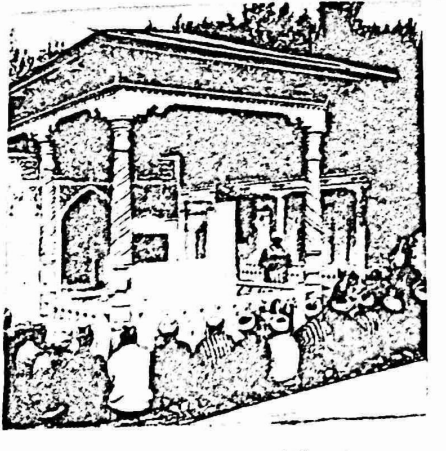
ويتساءل المواطنون اين التامين الصحي ؟ وهل فعلان المفقود منه هو شيء غير جلب المال من جيوب المواطنين ؟؟ ابووديد



الصلوة في ساحة المسجد في مدينة بخارى (جمهورية اوزبكستان السوفيسية)



المفتي ضياء الدين خان بن ايشان باباخان يشرح تاريخ قرآن - الخليفة عثمان



ضريح الامام البخارى في ضواحي سرقرند

حراشها ضد الشعوب الاسلامية منها وغير الاسلامية . فهل ياتي الخطر على الاسلام والمسلمين من الاتحاد السوفياتي كما يزعمون ؟

عشية الاحتفال بالقرن الخامس عشر للهجرة النبوية ، صرح المفتي ضياء الدين باباخان ، رئيس الادارة الروحية لمسلمي الاتحاد السوفياتي فقال :

"ان حلول القرن الخامس عشر للهجرة ، هو حدث بارز لجميع المسلمين ، وسيستقبل مسلمو الاتحاد السوفياتي هذه المناسبة التاريخية العظيمة بالسور والتفاؤل ، وما يساعد على ذلك نجاحات بلدنا في الاقتصاد ورفاهية الشعب المتزايدة باستمرار ، وتوسع الحقوق والحرريات التي يضمنها للمواطنين الدستور الجديد للاتحاد السوفياتي ، وعشية هذه المناسبة شيدت او جددت عشرات المساجد ، وصدرت طبعة جديدة من القرآن الكريم ، وتوسعت الصلوات مع المسلمين في الدول الاجنبية . ان اللجنة التنظيمية للاحتفال بهذا اليوم ، قد خططت لمؤتمرات علميين ، وامل ان يشترك فيهما كبار رجال الدين في البلدان العربية والاسلامية" .

في المادة ٥٢ من القانون الاساسي للدولة ورد النص الاتي : "تضمن لمواطني الاتحاد السوفياتي حرية العقيدة ، اي الحق في اتباع اي دين واداء الشعائر الدينية ، وتحظر اثاره العداوة والكراهية بسبب المعتقدات الدينية" .

في عام ١٩٧٨ عقد مؤتمر لعملي الطائفة الاسلامية ومساحد شمال القفقاس شارك فيه حوالي المئة من المشرفين على المساحد والقضاة وروسا الهيئات التنفيذية للمنظمات الدينية الاسلامية . كما انه يزور الاتحاد السوفياتي سنويا اكثر من ١٠٠ شخصية دينية اسلامية من مختلف دول العالم . في عهد القيصر وفي عام (١٩٠٤) اشترى قائد عسكري "مصعب عثمان" بثمن بخس واحتفظ به في المكتبة العامة للامبراطورية . ولم تفلح كل محاولات المسلمين لاستعادته ، وبعد انتصار الثورة اصدر لينين امرا بتسليم المصحف للمسلمين . وجاء في النداء الخاص



مدرسة الامام البخارى الدينية العليا في مدينة طشقند

في الاتحاد السوفياتي في كل مكان ، ويجدر بنا ان نذكر ان الدولة السوفياتية لا تدعو اي انسان لكي يكون متدينا او بلا دين ، او ان يؤمن او لا يؤمن بهذا الدين او ذلك

وعن نظرة الاشتراكية للدين وحرية الناس في العبادة يقول بوغالم بن حمودة وزير العدل ومحافظ المطبوعات في الجزائر : "اننا ، وجودنا في الاتحاد السوفياتي اقتنعنا ان المسلمين هناك مخلصون لدينهم ويعارسون

النسخ واهدت مجموعة الاحاديث النبوية "صحاح البخارى" الى كل من ، هوارى بومدين ، الملك حسين ومعمار القذافي اثناء زيارتهم للاتحاد السوفياتي . وهناك مدرسة في مدينة بخارى باسم مدرسة (الامام البخارى الدينية العليا) وقد تخرج منها عدد كبير من علماء الدين .

ولعل ما يدل بشكل واضح على زيف الدعاية المعادية للاتحاد السوفياتي في هذا المجال ما قاله ابو بكر حمزة ، مدير المعهد الاسلامي التابع لمسجد باريس . يقول : "لقد سافرت الى الاتحاد السوفياتي ، وانا احمل حقيبة صغيرة من المعلومات المحدودة عن اقتصاد البلاد وتاريخها وجغرافيتها ، وحقيقتين كبيرتين ممثلتين بالخرافات والاراء الباطلة والشك ، لقد قطعت اكثر من ١٥ الف كيلو متر في الاتحاد السوفياتي مغبرا اتجاهي حسب رغبتى ، ومستخدما

يتعلق بالاضهاد الذي يزعم ان المسلمين السوفيات يتعرضون له فاني اصرح واعلن ان مثل هذه التاكيدات لا تطابق الواقع الحقيقية" .
وبعد ... فلا يمكن اتهام هؤلاء بانهم "شيوعيون" او معادون للاسلام ، والحقائق اكثر من ذلك بكثير لمن يريد معرفتها . ان الصراخ ، والضجج الامبرياليين ليسا دفاعا عن الاسلام او حرصا عليه ، بل هي تمييز لنهب خيرات الشعوب والاستعمار في استعبادها ، وحفاظا على المصالح والاحتكارات الاخذة في الانقراض والتقهقر امام ضربات الشعوب التي تدرك ان الامبريالية وحدها هي العدو الذي يجب ان توجه الى قلبه كل الحراب .

اعداد عدنان داغر